IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 69 - 86

Received on (12-04-2021) Accepted on (07-06-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/3

Factors affecting decision making
An Authentic Quranic study

Fatima A. El-Helou[*1], Dr. Waleed M. Al-Amoudi[*2]
Department of Hadith, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza[1,2]

[*]Corresponding Author: aa.el1977@gmail.com

Abstract:
This research studies the topic of environmental factors affecting decision-making through the Holy Qur'an, as an original study of this topic that touches the lives of private and public people. By searching in the verses of the Noble Qur'an for what explicitly or implicitly refers to decision-making and the environmental factors affecting it; In terms of the word and term and in terms of models for such factors.
The research aims to root the term decision-making and the environmental factors that affect it, through the models presented by the Holy Quran in the stories of the prophets and previous nations.
The inductive approach of all the verses of the Noble Qur'an has been adhered to in the matter of decision-making is the basis for my study, and then I proceed towards tracing the ancient and modern books of interpretation to reach the meaning closest to God's will, in a way that enriches the idea and highlights it, taking into account that the purified Sunnah of the Prophet contains what clarifies It details the summaries of the Qur'anic verses.
Among the results that were reached through this research is that the environment in time and place is one of the main factors affecting decision-making; Where different places and times affect people's thoughts, needs and relationships, and all of this certainly affects the decisions that are made.

Keywords: Environmental Factors - Decision Making.

العوامل المؤثرة في صنع القرار- دراسة قرآنية تأصيلية

فاطمة عرفات الحلو[1] ، د. وليد محمد العمودي[2]
قسم الحديث الشريف-كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة[1,2]

الملخص:

يقوم هذا البحث بدراسة موضوع العوامل البيئية المؤثرة في صنع القرار من خلال القرآن الكريم كدراسة تأصيلية لهذا الموضوع الذي يمس حياة الناس الخاصة والعامة. من خلال البحث في آيات القرآن الكريم لما يشير صراحة أو دلالة إلى صنع القرار والعوامل البيئية المؤثرة فيه؛ من حيث اللفظة والمصطلح ومن حيث نماذج لمثل تلك العوامل.

ويهدف البحث إلى التأصيل لمصطلح صنع القرار والعوامل البيئية التي تؤثر عليه وذلك من خلال النماذج التي عرضها القرآن الكريم في قصص الأنبياء والأمم السابقة.

ولقد تم التزام المنهج الاستقرائي لآيات القرآن الكريم كله في موضوع صنع القرار هو الأساس في دراستي هذه، ومن ثم أنطلق نحو تتبع كتب التفسير القديمة والحديثة للوصول للمعنى الأقرب لمراد الله ﷻ بما يغني الفكرة ويبرزها، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ السنة النبوية المطهرة فيها ما يوضح ويفصل ما أجملته الآيات القرآنية.

ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث هو أن البيئة زماناً ومكاناً تعد من العناصر الأساسية المؤثرة في صنع القرار؛ حيث اختلاف الأماكن والأزمنة تؤثر في أفكار الناس واحتياجاتهم وعلاقاتهم وكل ذلك بالتأكيد يؤثر في القرارات التي تتخذ.

كلمات مفتاحية: العوامل البيئية– صنع القرار

المقدمة:

الحمد لله الذي يسر لنا القرآن هادياً إلى الحق وسراجاً منيراً يزيل به الظلمة عن قلوبنا وعقولنا، وفي خضم الأحداث المتلاحقة التي تعصف بالأمة الإسلامية والحاجة الماسة لصنع قرارات سليمة تتواءم وتلك الأحداث، كان التوجه للغوص في بحور العلم القرآنية الربانية لمعرفة تأثير البيئة المحيطة على صنع القرار بما تتضمنه من عوامل مختلفة، فجاء هذا البحث الموسوم «**العوامل المؤثرة في صنع القرار " دراسة قرآنية تأصيلية"**».

مشكلة البحث:

ويتفرع عن ذلك عدة أسئلة:

- ما مفهوم صنع القرار في القرآن الكريم؟

- ما العوامل البيئية التي تحيط بصانع القرار؟ وكيف تؤثر في عملية صنع القرار؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1- إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية لموضوع يمس حياة المرء المسلم الخاصة والعامة.

2-بيان روعة القرآن في توجيه الإنسان نحو الاختيار الأفضل لحياته في كافة المجالات.

3- محاولة لبيان ما يحمله الإيمان بالله- ﷻ- في ثناياه من الخير في حياة صاحبه.

أهداف البحث:

1- التأصيل القرآني لمصطلح صنع القرار والمؤثرات البيئية التي تلعب دوراً مهماً في صناعة القرار عادة.

2- عرض لنماذج حية للمجتمعات البشرية على مر العصور في صنعها للقرار فرداً وجماعة.

3- دراسة لأهم العوامل البيئية التي عرضها القرآن الكريم والتي تؤثر بشكل واضح ومباشر في صنع القرار.

الدراسات السابقة: برغم أهمية هذا الموضوع في حياة البشر، إلا أن الدراسات القرآنية التي تتناول عملية صنع القرار بدأت حديثاً، ومنها حرية اتخاذ القرار الاقتصادي للمرأة في القرآن الكريم دراسة موضوعية د. عباس محمد رشيد الجبوري و رشا صبيح موسى سرهيد، وكذلك بحث آخر لنفس الباحث د. عباس محمد رشيد الجبوري بعنوان حرية اتخاذ القرار السياسي للمرأة في القرآن الكريم دراسة موضوعية. ومع ذلك فلم تكن هناك دراسة تتناول البيئة وتأثيرها في صنع القرار.

منهج البحث: يتمثل منهج البحث هنا في استقراء آيات القرآن الكريم وبخاصة القصص القرآني لما تشتمل عليه من مواقف تتطلب اتخاذ اجراءات بشأنها، وهذا هو جوهر عملية صنع القرار، ومن ثم استنباط المفاهيم والمعاني المتضمنة فيها والمتعلقة بصنع القرار وما يؤثر فيه من بيئة محيطة.

خطة البحث: تضمنت خطة البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة؛ فأما التمهيد فتناول مفهومي البيئة وصنع القرار. وتناول المبحث الأول تأثير المكان على صنع القرار، ومن ثم جاء المبحث الثاني ليتناول الزمان في تأثيره على عملية صنع القرار، وأما المبحث الثالث فتناول الثقافة ودورها في عملية صنع القرار، وجاءت الخاتمة لتشمل أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولاً: العوامل البيئية:

1- البيئة لغة: من بوأ أي اتخذ منزلاً أو موضعاً يسكن فيه، ومنه المباءة منزل الإبل، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا** ﴾ [يونس: 87] [1].

2- البيئة اصطلاحاً: هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر ويتأثر به من عناصر طبيعية، أو عمرانية، أو اجتماعية.[2]

ثانياً: صنع القرار في القرآن الكريم:

1-«هي العملية التي يتم من خلالها تحديد المشكلة والبدائل المتاحة ثم دراستها وتحليلها للوصول إلى حل لتلك المشكلة»[3].

2- «الجهد المشترك لعناصر التنظيم في المؤسسة لعلاج المشكلات، وتصميم السياسات، ورسم الخطة والبرامج»[4].

3-«هو العملية التي تتعلق بالتطورات والأحداث الجارية حتى لحظة الاختيار وما يليها»[5].

يمكن تعريف صنع القرار بأنه عملية إنسانية تكاملية مستمرة تقوم على أسس واقعية وأخلاقية لتسيير أمور الحياة بما يحقق غاية الإعمار لهذه الأرض والعبودية لله ﷻ.

وبناءً على ذلك فإن العوامل البيئية هي مجموعة العناصر الموجودة في بيئة الإنسان التي لها تأثير على عملية صنع القرار في أي مراحلها.

المبحث الأول

المكان كعامل مؤثر في صنع القرار

المكان هو الموضع الذي يحوى الأشياء[6]، والمكان هو الفراغ الذي يشغله الجسم؛ والمكان يشمل الجهة والمساحة والبنيان[7].

والمكان الذي أقصده هنا: **هو علم على موضع مخصص يرتاده أناس بعينهم حتى يصير مختصاً بهم ورمزاً لأفعالهم.**

ولقد وردت لفظة مكان في القرآن الكريم؛ لترمز لمعانٍ مختلفة قد تكون متضادة في بعض الأحيان. ومثال ذلك: قوله ﷻ: ﴿...**وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ [المائدة: 60] فقد جعل المكان هنا تمييزاً للشر بمعنى أنهَّ نسب الشر للمكان، مع أنَّ المكان جماد لا يفعل الشر فالشر في الحقيقة من فعل أهل المكان [8]، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾ [مريم: 16] تبين الآية التركيز على المكان الذي اختارته مريم عليها السلام للعبادة بعيداً عن أهلها؛ إذ قد اختارت شرقي بيت المقدس وذلك تفاؤلاً بشروق الشمس الذي هو منبع النور[9]. وفيما يلي سنتعرف على نماذج قرآنية لهذه الأماكن، ودورها -كما يبرزه القرآن الكريم- في التأثير على صنع القرار.

المطلب الأول

المكان معلوم الصورة والقدر

ويقصد بالمكان معلوم الصورة والقدر، هو الموضع الذي له صورة ذهنية محددة من حيث المساحة والهيئة، كالبيوت والمساجد والبلدان. سنتطرق فيما يلي إلى تأثير هذه الأمكنة على صنع القرار من خلال الآيات القرآنية:

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (1/ 312). لسان العرب، ابن منظور (1/ 38).

(2) انظر: المعجم الوسيط (1/ 75)، قضايا البيئة من منظور إسلامي، عبد المجيد عمر النجار(ص:18-19).

(3) نظرية اتخاذ القرارات أسلوب كمي تحليلي، حسن ياسين طعمة(ص:20)

(4) القرار الإداري، رابح سرير عبد الله(ص:23).

(5) المشاركة في عملية صنع القرار وسبل تفعيلها، بحث منشور، عزيرو راشدة(ص:2)

(6) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني (ص: 772-773). تاج العروس، الزبيدي (36/ 189). الكليات، الكفوي (ص: 826) القاموس المحيط، الفيروز أبادي(ص: 1235).

(7)الكليات، الكفوي (ص: 826) بتصرف، انظر: التعريفات، الجرجاني (ص: 227)

(8) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (12/ 391). المحرر الوجيز، ابن عطية (2/ 213). التفسير الوسيط، طنطاوي (4/ 209)

(9) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (11/ 90). تفسير الشعراوي (15/ 9051)

أولاً: البيت[1]: في أصله كان يطلق على مكان مبيت الإنسان في الليل، ثم عمَّ كل مكان يستقر فيه الإنسان ويجمعه بأهله، ويُجمع على بيوت. فكيف يؤثر على صنع القرار بما هو عليه من أصل بنائه وبما يضمه من زينة ومتاع. ومن أمثلة ذلك في كتاب الله العزيز ما يأتي:

1- بيوت المخلوقات: تتصف بيوت المخلوقات في العادة بثلاث صفات هي: **الأمن**: في قوله ﷻ: ﴿ **وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ** ﴾ [الحجر: 82] [2]، **السكن**: في قوله ﷻ: ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ** ﴾ [النحل: 80][3]، والرفاهية: في قوله ﷻ: ﴿ **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ** ﴾ [الشعراء: 149] [4]. ومن أمثلة هذه البيوت في القرآن الكريم:

أ- **بيت العنكبوت**: في قوله ﷻ: ﴿... **وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [العنكبوت: 41] تشير الآية إلى أنَّ بيت العنكبوت لم يُمثِّل ما يعنيه البيت من الأمان والحماية، إذ هو لا يحمي العنكبوت من عدو ولا من حر ولا من مطر، وعليه فالبيت الذي لا يكون في بنيانه آمناً لمن يرتاده، فهو شر وضرر، إذ هو مدعاة لإغراء العدو لمهاجمته[5].

ب-**قصر فرعون**: في قول الله ﷻ: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [التحريم:11] تشير الآية لما تعرضت له امرأة فرعون من التهديد بحرمانها من رغد العيش بما في القصر من فخامة ومتاع، فدعت ربها أن يعوضها إلى جواره بيتاً في الجنة[6]؛ ولذلك لجأت امرأة فرعون إلى الله ﷻ بالدعاء لتثبت على قرارها بالإيمان وإن فقدت ذلك البيت.

ج- **بيوت بني اسرائيل**: حيث يقول الله ﷻ: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس: 87]، ففي حالات الخوف يكون البيت هو الأمان فيقرر الإنسان أن يلجأ إليه، كما في قصة سيدنا موسى عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل لما خافوا الاضطهاد من فرعون وجنوده، حيث كان التوجيه الرباني لهم من الله ﷻ أن يتخذوا بيوتاً بعيداً عن القوم الظالمين وأن يجعلوا بها قبلة لأداء صلاتهم[7].

2- **بيوت الله ﷻ**: في إضافتها لله ﷻ فيها إشارة ورمز للأمان والسلام، فلا يعتدى على أحد ولا يمكر بأحد بدليل قوله ﷻ: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾ [التوبة: 107، 108] فلقد نهى الله ﷻ نبيه ﷺ من الصلاة في مسجد الضرار الذي بناه المنافقون في المدينة لتفريق الناس عن مسجد قباء، ودعوا رسول الله ﷺ للصلاة فيه مكراً منهم وخديعة.[8]

أ-**البيت الحرام**: يقول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: 96] فهذ البيت هو أول مكان خصص لعبادة الله ﷻ على هذه الأرض، وفيه من المزايا والمنافع ما تجعل الناس يفدون إليه من كل بقاع الأرض؛ وعليه فكل من يقرر الذهاب للبيت الحرام يكون قد وضع في باله كثيراً من الأهداف التي يسعى لتحقيقها[9]، ففي الجاهلية

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (1/ 324). الكليات، الكفوي (ص: 239). التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي(ص: 86).
(2) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر (17/ 127). الكشاف، الزمخشري (2/ 587). فتح البيان، القنوجي (7/ 191).
(3) انظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود (5/ 132). التفسير الوسيط لطنطاوي (8/ 207)
(4) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (24/ 525). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ت سلامة (6/ 156). نظم الدرر، البقاعي (14/ 75).
(5) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي(25/ 57). المحرر الوجيز، ابن عطية (4/ 318)
(6) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (28/ 377). التفسير الوسيط، طنطاوي (14/ 482، 484)
(7) انظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (8/ 371). تفسير الشعراوي (10/ 6161). التفسير الوسيط، طنطاوي (7/ 120)
(8) انظر: تفسير العز بن عبد السلام (2/ 50)
(9) انظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة (3/ 1321). التفسير الوسيط، طنطاوي (2/ 187)

عندما أرادت قريش هدم الكعبة وإعادة بنائها فتهيبوا زمناً، ثم اتفقوا على أن لا يضعوا في بنائها إلا كل كسب طيب[1]، ثم ما كان في قصة عبد الله بن الزبير ﷺ في تنازعه الخلافة مع بني أمية وتحصنه بالبيت الحرام، حيث كان قرار الحصار لا الهجوم المباشر هو القرار المتخذ، كل ذلك لحرمة البيت الحرام.[2]

ب-المساجد: تتحدث الآية في قوله ﷻ : ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا** ...﴾ [النور: 36] عن المساجد وفضل الذكر والعبادة فيها[3]، ومن هذه المساجد التي جعل الله ﷻ لها مكانة بعد المسجد الحرام، هو المسجد الأقصى في قوله ﷻ: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الإسراء: 1] ولذلك حاصر المسلمون الروم في بيت المقدس بقيادة أبي عبيدة ﷺ ليستولوا عليه ويخلصوه من يد الروم[4]؛ لأنَّ هذا المسجد رمز لبيت المقدس كلِّها، فبتسليمه للمسلمين يعد ذلك فتحاً لبيت المقدس فيسقط ما تبقى من جيوب مقاومة للروم، ولا يقتصر الأمر على المساجد، بل كل مكان خصص لذكر الله فهو آمن؛ ولذلك رأيت عمر بن الخطاب ﷺ، لمَّا اجتمع ببطريرك الروم وعقد معه عهد الصلح، وكان ذلك في كنيسة القيامة، فلما حضرت الصلاة رفض عمر ﷺ الصلاة فيها؛ وفي قراره هذا تنبيه للمسلمين باحترام أهل الأديان الأخرى وأماكن عبادتهم.[5]

ثانياً: البلدان:

1 -مكة: يقول الله ﷻ: ﴿ **أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [القصص: 57] لقد جعل الله ﷻ الكعبة مكاناً آمناً، فبرغم أنَّ الناس في الجاهلية كانوا قبائل متناحرة، لكنّ مكة وأهلها كانوا آمنين من كلِّ ذلك[6]، وهذا يؤكده قوله ﷻ: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ**...﴾ [العنكبوت: 67]. بل إنَّ الله ﷻ ليقسم بمكة في كتابه معظماً لها، ولما فيها من الأمان في قوله ﷻ: ﴿**وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**﴾ [التين: 3] [7]، فالأمان فيها يشمل كل شيء؛ فلا يخشى فيها الفقر أو الجوع، أو العبادة حتى الطير والحيوان والنبات فيها محرم التعدي عليه[8]. وفي هذا توجيه للمسلم في كل وقت أنَّ بإمكانه اللجوء لهذا البيت إذا شعر بضيق في عيشه من أي نوع، وفيه ترهيب لكل معتدٍ تسول له نفسه أن يتخذ قراراً بالتعرض لمكة بأي نوع من أذى. مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ هذا الأمن الذي تتمتع به مكة وحرمتها هو قرار بشري؛ يتخذه الناس امتثالاً لأمر الله ﷻ فإن بغوا واعتدوا فهم قد اتخذوا قراراً بالعصيان فاستحقوا نقمة من عذاب الله ﷻ[9].

2- المدينة: يقول الله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ** ... ﴾[الحشر: 9] فلقد ربط الله ﷻ بين الإيمان والمدينة، ومدح من التزم المدينة واتخذها منزلاً له؛ كونه بذلك قد اتخذ قرار الإيمان.[10]

(1) انظر: سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (1/ 178)

(2) انظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مسكويه(2/ 243)

(3) انظر: جامع البيان، الطبري(189/19). مفاتيح الغيب، الرازي (24/ 395).

(4) انظر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (185/5)

(5) انظر: ديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون (2/ 268). تاريخ الخلفاء الراشدين، محمد طقوش (ص: 279)

(6) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر (19/ 601). زاد المسير، الجوزي (3/ 389). مفاتيح الغيب، الرازي(25/ 6).

(7) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر (24/ 505)، نظم الدرر، البقاعي(22/ 137)

(8) انظر: نظم الدرر، البقاعي(22/ 137)

(9) انظر: تفسير الشعراوي (5/ 3051)

(10) انظر: فتح البيان، القنوجي (14/ 51)

3- الأرض المقدسة: يقول الله ﷻ: ﴿... **يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ...**﴾ [المائدة: 21] وهذه الأرض على أرجح الأقوال هي بلاد الشام[1]، لقد كان هذا الوحي من الله ﷻ كنوع توجيه لقرار بني إسرائيل؛ فالأرض المقدسة الطاهرة من أرض الشام لن تكون لهم إلَّا إذا اختاروا طاعة رسولهم موسى ﷺ وهذا ينطبق على طاعته الحسية لمَّا كان بينهم أو اتباع دين الله ﷻ الذي دعاهم إليه في الأزمنة اللاحقة، وإلَّا فلن يكون لهم نصيب في أرض الشام، وهذا أيضاً ينطبق على أمة محمد ﷺ، فإذا تساوينا في الذنوب فالغلبة للأقوى[2].

4 -قرية بني اسرائيل المطلة على البحر: يقول الله ﷻ: ﴿ **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾ [الأعراف: 163] هذا الموقع المغري حيث السمك الوفير، مما يجعل أهلها يتحايلون على أوامر الله ﷻ، ويقررون الصيد مخالفين حرمة السبت[3]، وبالتأكيد فإنَّ قرارهم قد تأثر بالمكان ومغرياته؛ متغلباً في ذلك على عقيدتهم وإيمانهم.

ثالثاً: ساحة القتال:

1- بئر بدر: يقول الله ﷻ: ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [آل عمران: 123] تتحدث الآية عن نصر مؤزر لهذه الفئة القليلة من المؤمنين يوم بدر، حيث يعلمنا رسولنا الكريم محمد ﷺ أهمية دراسة مكان القتال والتعرف عليه لوضع الخطط القتالية بناءً على طبيعة المكان، فذلك يترتب عليه أثر كبير في سير المعركة. وهذا ما كان في غزوة بدر حيث استطاع الرسول ﷺ بمن معه من المسلمين الوصول إلى بئر بدر قبل المشركين[4]؛ وقد أحسن استثمار المكان فجعل عيون ماء بدر خلفهم وهم في الأمام في مواجهة المشركين ليمنعوهم من الماء ويبقى الماء خالصاً للمسلمين وهذا تكتيك آخر لبلوغ النصر؛ إذ فيه قطع الإمدادات الحيوية عن العدو.[5]

2-جبل أحد: ولعل قصة جبل أحد وبالتحديد جبل الرماة لدليل صريح على حسن اتخاذ القرار من قبل قائد الجيش وضرورة تنفيذه من قبل الجنود والالتزام به، كما جاء في قوله ﷻ: ﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [آل عمران: 121] حيث وطن النبي ﷺ الجنود كل في المكان المحدد وشدد عليهم في الالتزام بأماكنهم بناءً على رؤيته لحال المكان وموقع جيش المشركين[6].

3-الخندق: المكان هو مدينة رسول الله ﷺ ومن معه من الفئة المؤمنة، والزمان في السنة السابعة من الهجرة النبوية، والناس في المدينة آمنون والأخبار تتابع على القائد المحنك محمد ﷺ بتآمر المشركين من كل حدب وصوب وتحزبهم في جيوش كبيرة للغدر بالمدينة وساكنيها، والقرار يتأرجح بين البقاء في المدينة أو الخروج للعدو قبل دخوله المدينة، وكان القرار بأنَّ الحصار يستدعي خندقاً حول المدينة لحمايتها؛ هذا الخندق يعرقل تقدم الجيوش، ويُمكِّن من اقتناصهم، ويحمي سكان المدينة، ولقد كان هذا الأمر وهُزِم الأحزاب. هذا المشهد تصوره لنا آيات القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾[الأحزاب: 9][7].

(1) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر(10/ 168). النكت والعيون، الماوردي (2/ 25). الكشاف، الزمخشري (1/ 620).
(2) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية(2/ 174). تفسير الشعراوي(5/ 3053).
(3) انظر: الكشاف، الزمخشري (2/ 170). زهرة التفاسير، أبو زهرة (6/ 2986 – 2987). تفسير الشعراوي (7/ 4407).
(4) انظر: السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم العمري(2/ 360)
(5) انظر: سيرة ابن هشام ت طه عبد الرؤوف سعد (2/ 191 –192). إمتاع الأسماع، المقريزي(8/ 341). الخصائص الكبرى ، السيوطي(2/ 399).
(6) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(2/ 110). تفسير الشعراوي (3/ 1725).
(7) انظر: مغازي الواقدي (2/ 445). جامع الأحكام، القرطبي (14/ 129).

رابعاً: الأسواق:

السوق هو مكان البيع والشراء وعقد الصفقات المختلفة وإنما سمي سوقاً لما يساق إليه من الدواب والمتاع بهدف تبادل المنافع، ويجمع على أسواق[1]، ولقد كانت الأسواق مقياساً عند كفار قريش للطعن في صدق دعوة محمد ﷺ، فأخذوا قرارهم بناءً على ذلك فلزموا الكفر، وفي هذا يقول الله ﷻ: ﴿**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا**﴾ [الفرقان: 7].

المطلب الثاني

الخطورة والأمان

يقول الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ [النساء: 97] وفيها بيان أنَّ الإنسان حين يتخذ قراره بالبقاء في أرض يضطهد فيها ويُعرِّض نفسه للخطر ويُسَاوَم على دينه، فيضطر لعدم إقامة شعائره الدينية بحرية، أو يختار ملة الكفر حفاظاً على روحه؛ كل هذا وذاك يؤول به سوء المصير يوم القيامة فيكون قد خسر دنياه وآخرته [2]؛ ولذلك أراد الله ﷻ أن يقطع هذا التأثير للمكان على قرار المرء بأن أباح له بل فرض عليه الهجرة في أوقات بعينها.

المطلب الثالث

ديمومة المكان وتغيره

يقول الله ﷻ: ﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾ [الحج: 26] يوبخ الله ﷻ مشركي قريش على عدم عبادتهم له ﷻ رغم أنهم في البقعة التي جعلها الله ﷻ أصل التوحيد في هذه الأرض[3]، إذ كان من المسلمات أن يكون قرارهم متوافقاً مع ثبات هذا المكان.

بل إن الله ﷻ في القرآن الكريم ليؤكد على ديمومة كلّ من الجنة والنار؛ بما يوجه المرء نحو قرار الهداية والابتعاد عن الكفر والمعصية، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (107) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾[هود: 106 – 108].[4]

وعلى النقيض من ذلك نرى القرآن الكريم يؤكد على أن أي مكان على هذه الأرض يضطهد فيه المرء هو مكان يجب تغييره وعدم البقاء فيه، وذلك لأن هذا المكان قد يؤثر في قرار المرء الأهم ألا وهو مسألة الإيمان والكفر؛ ولذلك يقول الله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً...**﴾ [النساء: 100] وفيها إشارة أن الراحة والأمان هي حيث البعد عن أهل المعاصي، والرزق مكفول من رب العزة ﷻ، وفي ذلك نوع تشجيع.[5]

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (3/ 117).

(2) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر **(9/ 100)** تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين(6/ 304). التحرير والتنوير، ابن عاشور(5/ 174).

(3)انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(5/ 413)

(4) انظر: جامع البيان، الطبري (15/ 481)

(5) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي(11/ 198)

المبحث الثاني

الزمن كعامل مؤثر في صنع القرار

الزمن اسم يطلق على الوقت قليله وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة[1]، وما أقصده هنا بالزمن هو ما يتعلق بصنع القرار، فلو تتبع المرء تاريخ الأمم والشعوب لوجد أنَّ كل أمة من الأمم مرت في تاريخها بحقب زمنية متعددة، وكان لكل حقبة زمنية قراراتها الخاصة بها، حتى لو كان الحدث نفسه متكرراً. ثمَّ إنَّ صنع القرار أيضاً يتخذ في وقت بعينه تتطلبه أزمة أو هدف وغير ذلك، ولا يكون هذا القرار إلَّا في ذلك الوقت ولا يصلح أن يتخذ في وقت آخر، وكذلك لا يصلح أن ينفذ إلَّا في زمان محدد لو فات لما كان لهذا القرار معنى أو فائدة.

المطلب الأول

العصر الزمني

ولو بدأنا بالعصر الزمني وما يصلح له من قرارات، وتتبعنا ذلك في حياة المسلمين الأوائل لوجدنا بعض القرارات التي اتخذت لتتماشى مع المرحلة الزمنية بما فيها من وقائع وأحداث. ومن مثل ذلك:

1- **قرار إعطاء أو منع الزكاة عن فئة المؤلفة قلوبهم:** ففي قوله ﷻ: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ...**﴾ [التوبة: 60] في هذه الآية يحدد الله ﷻ الأصناف التي تدفع لها الصدقات، ومن هذه الفئات فئة المؤلفة قلوبهم؛ وهم كل من يرجى من إعطائهم من مال الزكاة دفع شرهم ومكرهم عن الإسلام وأهله، أو كسب نفعهم للإسلام [2]، لكنَّ عمر بن الخطاب ﷺ رفض إعطاء هؤلاء الفئة من مال الزكاة؛ لأنَّه كان يرى أنَّ الزمن هو زمن قوة الإسلام والمسلمين، فليس هناك خوف على الإسلام [3].

2- **نقض العهود مع المشركين وقتالهم:** فبعد أن استقر الأمر لدولة الإسلام في عهد رسول الله ﷺ بعد فتح مكة، جاء التوجيه الرباني لنبيه ﷺ بتغيير القرارات المتعلقة بالعهود مع قرش واليهود، وذلك في قوله ﷻ: ﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [التوبة: 1]، حيث كانت الآية الكريمة بمثابة الإذن للرسول بنقض العهود مع من لم يحافظ عليها من أهل قريش ومن اليهود، والإذن بجواز قتالهم[4].

المطلب الثاني

وقت اتخاذ القرار

والمقصود بوقت اتخاذ القرار هو الساعة من ليل أو نهار نتيجة حادثة طارئة بعينها، وهذا بخلاف عصر بعينه انتشرت فيه ظواهر معينة وفشا بين الناس سلوك دون غيره. ومن ذلك في القرآن الكريم:

1- في قوله ﷻ: ﴿**وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** ﴾ [الصافات: 139، 140] تخبرنا الآيات عن سيدنا يونس بن متى عليه السلام الذي لم ينتظر أمر ربه وأخذ قراراً على عاتقه باعتزال قومه لمَّا عاندوه ولم يستجيبوا لدعوته، لقد كان الوقت غير مناسب، إذ إنَّ قومه وقبل أن ينزل عليهم العذاب قد تابوا واستغفروا ونجوا، وهو قد اتخذ قراره قبل أن يأتيه أمر ربه؛ فلقد وعدهم أن ينزل عليهم العذاب خلال ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث خرج قبل نزول العذاب، وقبل إذن ربه[5].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (3/ 22). الصحاح، الجوهري(5/ 2131)

(2) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر (14/ 316). الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (8/ 179). تفسير المنار، محمد رشيد رضا (10/ 426-427).

(3) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري (3/ 275). منهج عمر في التشريع، محمد بلتاجي(ص:180)

(4) انظر: تفسير الشعراوي (8/ 4859).

(5) انظر: فتح البيان، القنوجي(11/ 422). محاسن التأويل، القاسمي (8/ 227). التفسير الوسيط، طنطاوي (12/ 111).

2- في قوله ﷻ: ﴿ **ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ [النمل: 37] لمَّا جاء رسل سبأ بهديتهم لسليمان عليه السلام ساعتئذ كان قراره بالهجوم بجيش عرمرم؛ لأنه رأى أنهم يحاولون مصانعته بالمال ليسكت عن شركهم بالله ﷻ[1].

المطلب الثالث

وقت تنفيذ القرار

والحقيقة أنّي وجدت اختلافاً في وقت تنفيذ القرار بين أهل الحق وأهل الباطل، إذ إنَّ أهل الحق طريقهم واضحة وأفعالهم ناصعة البياض، فهم بذلك لا يخشون ضوء النهار، إذا استقر قرارهم وعزموا أمرهم. بينما ترى من يحيد عن الحق ويتخذ الباطل منهجاً وطريقاً تراه يمكر بليل مستخفياً غادراً .

وانظر إلى متآمري قوم صالح –عليه السلام أولئك التسعة رهط كيف حاكوا قرارهم مختارين وقت الليل للتنفيذ كما في قول الله ﷻ: ﴿ **قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ...**﴾ [النمل: 49] فهذا وقت الليل حيث ينقطع الإنسان عن الحركة فلا يستطيع مقاومة لعدوه، ثمَّ إنَّ الليل ستَّار فلا يعرف من الفاعل؛ لقد كان ذلك اتفاق التسعة الكفار من قوم صالح على قتل صالح وأهله غدراً بحيث لا يقاومهم أحد ولا يراهم أحد، فلا يستطيع أولياء سيدنا صالح عليه السلام المطالبة بحقه [2].

وفي قصة موسى عليه السلام مع فرعون يحدثنا القرآن عن ذلك فيقول الله ﷻ: ﴿**قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى**﴾ [طه: 59] إذ ها هو سيدنا موسى عليه السلام يختار يوم الزينة يوم عيدهم حيث يحتشد جمع كبير من الناس، بل والأكثر من ذلك أن يكون وقت التنفيذ للقرار الذي كان مع فرعون هو وقت الضحى حيث يكون الأمر مكشوفاً واضحاً للجميع، وفيه متسع أن توضع الأمور في نصابها ويتم الأمر بحيث يعرف من هو على الحق ممن هو على الباطل، وإنَّ هذا الاختيار فيه من الحنكة والذكاء والحكمة؛ حيث إنَّ هذا الوقت فيه من التجمع والوضوح ما يظهر الحجة على فرعون فينتشر الأمر بنتائجه في القرى والأمصار، فيكون بمثابة دعوة للناس لاتباع موسى عليه السلام وتصديقه[3].

وفي حادثة أخرى يقصها علينا القرآن الكريم، في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ [القلم: 17] إنَّها قصة فتية أبناء رجل صالح كان يعطف على المساكين ويعطيهم من ثمار حديقته الغنَّاء إذا نضجت، لكنَّ هذا الرجل الصالح قد توفاه الله ﷻ فضن الأبناء بهذا الرزق على الفقراء، وقرروا حرمان الفقراء والمساكين من نصيبهم في محصول البستان. ولكن كيف السبيل إلى ذلك وهؤلاء المساكين قد اعتادوا شهود يوم الحصاد وأخذ حاجتهم من المحصول بأنفسهم من البستان، وهنا جاء مكر هؤلاء الفتية أصحاب البستان بأن يكون وقت جمع المحصول فجراً مع أول تباشير الصباح والناس نيام، وقبل خروج الفقراء، ثمَّ إذا وضح النهار وجاء الفقراء لم يجدوا محصولاً، واستطاع الفتية التبرير لهم بعدم وجود محصول[4].

والأجمل في اختيار وقت تنفيذ القرار تجده مع سيدنا سليمان عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿**قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾ [النمل: 38] فبعد أن أصدر قراره بإحضار عرش مليكة سبأ أمامه، يطلب أن يكون هذا العرش بين يديه قبل حضور قوم سبأ إليه مذعنين، وهذا ديدن الواثق بنصر الله ﷻ له، واختيار هذا الوقت بالذات للتنفيذ لا يصلح تنفيذه بعد ذلك؛ لأنَّ القوم لو حضروا قبل العرش فلن يكون له فائدة؛ إذ الهدف منه التدليل على قدرة الله ﷻ وإثبات نبوته، وكذلك بإيمانهم بدعوته لا يحل مالهم له[5].

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت سلامة (6/ 191)

(2) انظر: النكت والعيون، الماوردي (4/ 220). الكشاف، الزمخشري (3/ 372). تفسير الشعراوي (17/ 10801).

(3) انظر: نظم الدرر، البقاعي (12/ 302). محاسن التأويل، القاسمي (7/ 130). تفسير المراغي (16/ 122)

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (18/ 240). فتح البيان، القنوجي(14/ 264). التحرير والتنوير، ابن عاشور (29/ 81)

(5) انظر: نظم الدرر، البقاعي (14/ 163). تفسير المراغي (19/ 140). تفسير الشعراوي (17/ 10783).

وترى في التوجيه القرآني لرجل يرغب في نكاح امرأة معتدة من وفاة زوجها، وعقد قراره بينه وبين نفسه بذلك، لا بل وعرَّض لهذه المرأة بنيته تلك[1]؛ دليلاً على أهمية اختيار الوقت المناسب للتنفيذ حيث يوجهه إلى ذلك الوقت بقوله ﷻ: ﴿...**وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ**...﴾ [البقرة: 235] إذ النهي في الآية عن التصريح وإبرام عقد النكاح قبل انتهاء العدة فتنفيذ قراره بالنكاح من تلك المرأة مرهون بانتهاء فترة العدة.

المبحث الثالث

الثقافة كعامل مؤثر في صنع القرار

في المعنى اللغوي للثقافة تجد أصلها من ثقف وهو ما يشير إلى سرعة التعلم والفهم[2]، وفي التعريفات الاصطلاحية لمعنى الثقافة تجد أنها لا تبتعد عن ذلك، فهي تحمل معنى الخبرات والمهارات التي يتعلمها الإنسان على مدار حياته من خلال البيئة المحيطة به.

ومن التعريفات الواردة في معنى الثقافة: «هي مجموع ما اخترعه الإنسان في سياق خبراته في البيئة الطبيعية وفي البيئة الاجتماعية»[3]. وفي تعريف آخر لها: «هي كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر وأشياء في البيئة الاجتماعية وهي مكتسبة ومتعلمة وتشمل اللغة والتقاليد والمهارات والنظم»[4]

والحقيقة أن الثقافة من وجهة نظري: **هي عملية إنسانية تراكمية تشمل جميع المهارات التي تمكن المرء من التكيف مع البيئة المحيطة به مادية كانت أو معنوية، واستثمارها لحياة أفضل له ولمجتمعه.** وفي هذا المبحث سنتعرف على بعض مظاهر الثقافة وكيف تؤثر في عملية صنع القرار من خلال ما قصه علينا القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة، وبما سنه من تشريعات تنظم حياتنا نحن المسلمين.

المطلب الأول

العادات والتقاليد

لو نظرنا إلى الأصل اللغوي لكلمة عادة لعلمت أنَّها من العود بمعنى الرجوع[5]، فالمرء حين يعود ويرجع إلى فعل الشيء المرة تلو المرة نسمي فعله المتكرر هذا عادة.

وعلى ذلك تراهم يعرفون العادة بقولهم:" إنَّ العادة ما يديم الإنسان فعله من قبل نفسه"[6]، وفي قول آخر بأنّها: « ما استمر النَّاس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى».[7]

فالعادات **إذاً هي كل فعل نشأ من قبل شخص أو جماعة وتكرر إتيانه والرجوع إليه، وهي في المجتمعات مرتبطة بزمان بعينه.** وإذا ما انتقلت للتقاليد فهي في اللغة تأتي من القلادة وغيرها مما يعلق في العنق[8]، ثم نقلت لتطلق اصطلاحاً على موروثات الأفعال والأخلاق من الآباء للأبناء وكأنَّها أصبحت طوقاً في أعناقهم؛ فترى في تعريف أهل الاختصاص للتقليد يقولون: إن التَّقْلِيد: « هو إتباع الْإِنْسَان غَيره فِيمَا يَقُول بقول أَو بِفعل مُعْتَقدًا للْحَقِيقَة فِيهِ من غير نظر وَتَأمل فِي الدَّلِيل كَانَ هَذَا المتتبع جعل قَول

(1) انظر: جامع البيان، الطبري، ت شاكر (5/ 95). الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (3/ 188-189). التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (1/ 126)

(2) انظر: العين، الفراهيدي (5/ 139)

(3) الإدارة التربوية، وليد أجمد أسعد(196)

(4) إدارة التغيير في المؤسسات التربوية، رافدة الحريري(41)

(5) انظر: تاج العروس، الزبيدي (8/ 432)

(6) معجم الفروق اللغوية، العسكري (ص: 346)

(7)التعريفات، الجرجاني (ص: 146)

(8) انظر: الصحاح، الجوهري (2/ 527)

الْغَيْر أَو فعله قلادة فِي عُنُقه»[1]. والحقيقة أنَّ الفعل بتكراره يصبح عادة ثم إذا انتقل بين الأجيال سمي تقليداً، ولذلك ترى الربط بين العادات والتقاليد. ومن المؤسف القول إنَّ العادات والتقاليد كان لها الدور الأكبر في عصيان الأمم السابقة لأنبيائها، وفي اتخاذهم قرار الرفض لدعوتهم والاستمرار في غيّهم، والإصرار على ملة الكفر. والقرآن الكريم يسجل لنا تلك الظاهرة في مواضع عدة منها:

1- في قوله ﷻ: ﴿ **بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الزخرف: 22] حيث ترى أهل الكفر يتخذون قرار العصيان متشبثين بالتقليد المحض لما كان عليه آباؤهم من عبادة للأوثان والأصنام، دون نظر أو تأمل أو إعمال عقل فيما جاءهم من البينات، فقرارهم بالكفر ليس له حجة عقلية أو مستند صحيح، بل مستنده التقليد[2].

2- وفي قوله ﷻ: ﴿ **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: 85] ففي هذه الآية تظهر عادة شعب من الشعوب، وهم أهل مدين، إنَّهم كانوا يطففون المكيال ويقطعون الطريق ويماكسون الناس سلعتهم ليأخذوها بأقل سعر، وهم قد اعتادوا ذلك حتى اشتهروا به، فأرسل الله ﷻ لهم شعيباً عليه السلام لينهاهم عن فعل تلك العادة وليأمرهم بعبادة الله ﷻ، لكنَّ ما كانوا يحصلونه من أموال من خلال تلك العادة جعلهم يعيشون في رغد وترف مما منعهم من الاستجابة لدعوة سيدنا شعيب عليه السلام[3]،

ولعل منهج القرآن الكريم في التدرج في تحريم الخمر توجيه رباني للأخذ بعين الاعتبار ما جرت عليه عادات الناس عند القيام بصنع أي قرار؛ إذ بدأ القرآن التلميح لما في الخمر من أذى بما اشتمله من سكر، وفيه تلميح لذي لب حصيف أريب في قوله ﷻ: ﴿ **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا** ...﴾[النحل: 67]، ثمَّ تنتقل الآيات لبيان أنَّ الإثم المترتب على التعامل بالخمر أكثر مما هو عليه الحال في الربح المرجو منها؛ كما يوضحه قول الله ﷻ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**...﴾ [البقرة: 219]، وفي المرحلة الثالثة نهي مؤقت عن شرب الخمر وقت الصلاة لما فيها مما يذهب العقل ويذهل الذهن عن الخشوع، فيقول ﷻ: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**...﴾ [النساء: 43]. فلمَّا اعتاد الناس الأمر كان الختام بالنهي التام عن الخمر في كل وقت وحين في قوله ﷻ: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90]. وهذا التوجيه القرآني في قضية الخمر فيه لفتة طيبة لصناع القرار الذين يواجهون مثل هذه العادات المتجذرة بين الناس إذا كانت مخالفة لشرع الله ﷻ؛ بحيث لا يصطدموا بها فيخسروا شعوبهم، ولا يتماهوا معها فتضيع أصالة التشريعات الإسلامية، بل لابد من التعامل معها بحنكة وحكمة من تدرج وتوجيه للناس حتى تختفي وتحل محلها ما شاءوا من قيم إسلامية رصينة.

المطلب الثاني

الحضارة المادية

إن في القصص القرآني الذي تناول الأمم السابقة على مدار التاريخ ينقل لنا صورة عن تلك الحضارة المادية التي أدت بأقوامها إلى العتو عن أمر ربها، وأن تصر على قرارها المناوئ لدعوة أنبيائها. ومن تلك النماذج ما يأتي:

1 -قوم عاد: يقول الله ﷻ : ﴿ **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ**﴾ [الشعراء: 128، 129] واصفاً حال قوم عاد مما هم عليه من تشييد للقصور والحصون، وآبار للمياه لتخزينها؛ حالهم في ذلك حال من يرجو الخلود[4]،

(1) دستور العلماء، الأحمد نكري (1/ 231)

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي(16/ 75). مفاتيح الغيب، الرازي (27/627-628). التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (2/ 256).

(3) انظر: التفسير الواضح (1/ 737).

(4) انظر: نظم الدرر، البقاعي (14/ 70). التحرير والتنوير، ابن عاشور (19/ 165-166). تفسير الشعراوي (17/ 10634).

هذه الحضارة المادية الضخمة العظيمة أعطتهم من القوة ما جعلهم يتجبرون في الأرض، ويتجبرون على نبي الله هود ﷺ فيكون قرارهم هو الإصرار على الكفر والاغترار بحضارتهم المادية وما يملكون من سبل القوة، يوضح ذلك قول الله ﷻ: ﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾ [فصلت: 15][1].

2- **فرعون وجنوده:** لقد بلغ جبروت فرعون وطغيانه مداه بما امتلكه من حضارة فترى القرآن يصور ذلك في قوله ﷻ: ﴿ **وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ [[الزخرف: 51] فهو يفتخر بملك مصر أمام قومه لكي يخيفهم من اتباع دعوة موسى ﷺ[2]، بل يوضح قول الله ﷻ: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** ﴾ [غافر: 36] الاستعانة بما وصل إليه من حضارة مادية في تشييد صرح عالٍ في محاولة للتشويش على آيات موسى ﷺ فلا يؤمن بها قومه ويتبعوا موسى[3].

3- **قوم سبأ:** نعم هي الحضارة المادية إذاً التي تشحذ الهمم وتوطد الخطط، بل وربما يعلو سقف المرء من ثقة بالنفس إلى الغرور بها، والركون إليها في صنع قراراته، ففي قوله ﷻ: ﴿**قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾ [النمل: 33] ها هم قوم سبأ لمَّا جاءهم كتاب سليمان ﷺ واستشارتهم مليكتهم في الأمر، كان قرارهم يميل للحرب؛ وذلك لما يملكون من قوة في السلاح والعتاد وقوة في الرجال وأعدادهم[4]، وفي صفحة أخرى من صفحات تاريخ قوم سبأ، يقول الله ﷻ: ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾ [سبأ: 15] هناك حينئذ بلغوا من الحضارة المادية ما صنعوا فيه أعظم سد لحفظ المياه هو سد مأرب؛ مما جعلهم يتمتعون بحدائق غناء فيها كل ما لذَّ وطاب من خيرات الله ﷻ. هذه الحضارة المادية والترف المادي أثر في قرارهم لمَّا أرسل الله لهم رسله؛ إذ هم قد عتوا عن أمر ربهم وكذبوا الرسل وأصروا واستكبروا استكباراً.[5]

المطلب الثالث

العلاقات الاجتماعية

إنَّ العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أو بين عدة جماعات تؤثر على قرارات الجماعة أو قرارات قائد هذه الجماعة، ومن ذلك ما نراه في أمثلة من واقع حياة المسلمين كما يوثقها القرآن الكريم والسنة والنبوية.

1-ألم تر إلى قول الله ﷻ: ﴿ **قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ** ﴾ [هود: 91] حيث كان للعلاقات الاجتماعية الطيبة بين رهط سيدنا شعيب ﷺ وبين قومه أثر في قرارهم بعدم التعرض له بالقتل والتعذيب احتراماً لعشيرته الأقربين[6].

2- وفي حادثة أخرى يقول الله ﷻ: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ...**﴾ [الممتحنة: 1] إنَّها موجهة إلى حاطب بن أبي بلتعة ومن يحذو حذوه في أن يحيد عن قرار يبنيه على أساس العلاقات الاجتماعية؛ حين أرسل بكتاب مع امرأة من مزينة يخبر قريش بخبر استعداد الرسول ﷺ لفتح مكة لتأخذ احتياطاتها، والسبب هو ما بينه وبينهم من علاقة ولاء[7]، وهذا يدلل على أن العلاقات الاجتماعية تؤثر في صناعة القرار.

(1) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية(5/ 8). الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، الشيخ علوان(2/ 275)

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ت سلامة (7/ 231)

(3) انظر: الكشاف، الزمخشري (4/ 167). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت سلامة (7/ 144).

(4) انظر: الكشاف، الزمخشري (3/ 364). نظم الدرر، البقاعي (14/ 159).

(5) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت سلامة (6/ 504). التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (2/ 164).

(6) انظر: الكشاف، الزمخشري(2/ 423)

(7) انظر: مغازي الواقدي (2/797-798). جوامع السيرة، ابن حزم ط العلمية (ص: 179)

الخاتمة

أهم النتائج:

1- طبيعة المكان تؤثر في عملية صنع القرار.

2- يختلف القرار في المسألة ذاتها وفقاً لزمن اتخاذه.

3- الثقافة بما تشمله من عمران حضاري وعلاقات اجتماعية وعادات وتقاليد لها تأثير مباشر في عملية صنع القرار.

4- يظهر لنا القصص القرآني اغترار الأمم السابقة بحضارتها المادية في تعنتها وتمسكها بقرار الكفر والعصيان.

التوصيات:

1- لكل من ولي شيئاً من أمر المسلمين أن يستثمر الوقت لكل ما فيه مصلحة الأمة.

2- غربلة ثقافة الأمة من الدخيل، لبناء جيل متمسك بعقيدته ودينه.

3- للباحثين المتخصصين في العلوم القرآنية، الاهتمام بمثل هذه القضايا والمفاهيم المعاصرة التي تمس الجوانب الحيوية في حياة الأمة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المراجع العربية

الإدارة التربوية، وليد أحمد سعد، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005م-1425هـ.

إدارة التغيير في المؤسسات التربوية، رافدة عمر الحريري، دار الثقافة، عمان- الأردن، ط1، 2011م-1432هـ.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي: تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1420 هـ - 1999 م.

البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، (د.ت).

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد المرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1970م.

تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية: محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط1، 1424هـ-2003م.

تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.

تجارب الأمم وتعاقب الهمم: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط2، 2000 م.

التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.

التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

التعريفات، الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

تفسير الشعراوي= الخواطر، محمد متولي الشعراوي، ط1، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1997م.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد جرير يزيد كثير غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، عبد السند حسن يمامة، ط1، (د.م)، دار هجر، 1422هـ-2001 م.

تفسير العز بن عبد السلام, العز بن عبد السلام, تحقيق: عبد الله الوهبي، ط1، بيروت، دار ابن حزم، (د.ت).

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، إسماعيل عمر كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ.

تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب *البصري البغدادي*، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، لبنان، دار الكتب العلمية، (د.ت).

تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م.

تفسير المنار، محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خليفة القلموني الحسيني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د:ط). 1990م.

التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد، بيروت، ط10، 1413 هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم : الدكتور محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعادة، د.ط، د.م، 1397هـ - 1977م.

تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، ط1، بيروت – لبنان، دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م.

التوقيف على مهمات التعاريف (معجم لغوي مصطلحي) : محمد بن عبد الرؤوف المُناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، 1423هـ - 2002م.

جامع العلوم في اصطلاحات الفنون= دستور العلماء، القاضي عبد النبيّ بن عبد الرسول الأحمد نكري، ط1، (د.م)، شركة التراث، (د.ت).

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، (د.ت).

الخصائص الكبرى: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)..

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م.

زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، ط1، لبنان، دار الفكر، 1987م.

زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004م.

السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية: أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1415 هـ - 1994 م.

السيرة النبوية، ابن هشام عبد الملك، ط2، تحقيق: جمال ثابت، محمد محمود، سيد إبراهيم. القاهرة، دار الحديث. 2006م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين،1987م.

العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.

فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن على ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، بَيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، 1412هـ - 1992م.

الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، دار ركابي للنشر - الغورية، ط1، مصر، 1419هـ - 1999م.

القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، 2005م.

القرار الإداري، رابح سرير عبد الله، عمان- الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1433هـ-2012م.

قضايا البيئة من منظور إسلامي: عبد المجيد عمر النجار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة: قطر، ط2، 1425هـ-2004م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود عمرو أحمد الزمخشري، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.

الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت - لبنان، 1413هـ - 1993م.

لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط2، 2003م.

محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

المشاركة في عملية صنع القرار وسبل تفعيلها، عزيرو راشدة، ط1، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ)، تحقيق، الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ.

المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د.ط)، (د.م)، دار الدعوة، 2004م.

المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي ، بيروت، ط3، 1409-1989م.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1420 هـ.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ.

مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, دار الجيل, بيروت, 1999م.

منهج عمر في التشريع" دراسة مستوعبة لفقه عمر وتنظيماته، محمد بلتاجي، دار الفكر العربي، ط1 ، (د.ت).

نظرية اتخاذ القرارات أسلوب كمي تحليلي، حسن ياسين طعمة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2010م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، (د.ت).

ثانياً: المراجع المرومنة:

A Dictionary of Linguistic Differences, (In Arabic), Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. 395 AH), investigation, Sheikh Baitullah Bayat, Islamic Publishing Corporation, 1, 1412 AH.

Administrative Decision, (In Arabic), Rabeh Sarir Abdullah, Amman - Jordan, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, (1st edtion), 1433 AH - 2012AD.

Al-Ain, (In Arabic), *Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi*, *investigation*: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 2003 AD.

Al-Maghazi, (In Arabic), Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami with loyalty, Al-Madani, Abu Abdullah, Al-Waqidi, investigation: Marsden Jones, Dar Al-Alami, Beirut, 3rd edition, 1409-1989 AD.

Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran, (In Arabic), Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, achieved by: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st Edition, Damascus - Beirut, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, 1412 AH.

Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, (In Arabic), Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, 4th edition, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1987 AD.

Al-Tashel for the Science of Downloading, (In Arabic), Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzy Al-Kalbi, investigation: Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company, Beirut, (1st edtion), 1416 AH.

Arrest on Definitions Tasks (Linguistic Dictionary): (In Arabic), Muhammad bin Abdul Raouf Al-Manawi, investigation by: Dr. Muhammad Radwan Al-Daya, Dar Al-Fikr Al-Contemporary, (1st edtion), Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 1423 AH - 2002 AD.

Beginning and History: (In Arabic), Al-Mutahhar bin Taher Al-Maqdisi, Library of Religious Culture, Port Said, (w.e), (d.t) .

Biography of the Prophet, (In Arabic), Ibn Hisham Abd al-Malik, 2nd Edition, investigation: Jamal Thabet, Muhammad Mahmoud, Syed Ibrahim. Cairo, Dar Al-Hadith. 2006 AD.

Colleges (Glossary of Terms and Linguistic Differences): (In Arabic), Abu Al-Baqaa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafwi, Al-Resala Foundation, 2nd Edition, Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1993 AD.

Definitions, (In Arabic), *Al-Jurjani*, *investigation*: A group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut,
(1st edtion), 1983 AD.

Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, the Berbers and Their Contemporaries with Great Relevance: (In Arabic), Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun, investigation: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, Beirut, 2, 1408 AH - 1988 AD.

Educational Administration, (In Arabic), Walid Ahmed Saad, The Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, (1st edtion), 2005 AD-1425 AH.

Enjoying listening to the Prophet's status, money, grandchildren and belongings, (In Arabic), Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini Al-Obaidi, Taqi Al-Din Al-Maqrizi: Investigation: Muhammad Abdul Hamid Al-Namisi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1420 AH - 1999 AD.

Environmental Issues from an Islamic Perspective: (In Arabic), Abdul Majeed Omar Al-Najjar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Doha: Qatar, 2nd Edition, 1425 AH-2004 AD.

Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, (In Arabic), Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qannuji, Beirut, Modern Library for Printing and Publishing, 1412 AH - 1992 AD.

Guiding a sound mind to the merits of the Holy Book, (In Arabic), Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (w.e), (w.d).

History of the Messengers and Kings, (In Arabic), Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari, Dar Al-Turath, Beirut, 2, 1387 AH.

History of the Rightly-Guided Caliphs, Conquests and Political Achievements: (In Arabic), Muhammad Suhail Taqoosh, Dar Al-Nafaes, (1st edtion), 1424 AH - 2003 AD.

Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: (In Arabic), Dr. Muhammad Sayed Tantawi, Al-Saada Press, (w.e)., (w.p), 1397 AH - 1977 AD.

Interpretation of Al-Izz bin Abdul Salam, (In Arabic), Al-Izz bin Abdul Salam, investigation: Abdullah Al-Wahbi, 1st edition, Beirut, Dar Ibn Hazm, (d. T.).

Interpretation of Al-Manar, (In Arabic), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Bahaa Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini, General Egyptian Book Authority, (w.e). 1990 AD.

Interpretation of the Gardens of the Spirit and the Basil in Rawabi Science of the Qur'an, (In Arabic), Muhammad Al-Amin Abdullah Al-Army Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervision and review by: Dr. Hashem Muhammad Ali Hussein Mahdi, 1, Beirut - Lebanon, Dar Touq Al-Najat, 1421 AH - 2001 AD.

Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer), (In Arabic), Ismail Omar Katheer, investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, (1st edtion), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH.

Keys to the Unseen = The Great Interpretation, (In Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi, 3rd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1420 AH.

Language standards, (In Arabic), Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Al-Razi bin Faris, investigation: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1999 AD.

Liberation and Enlightenment (*Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book)*, (In Arabic), Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi, (1st edtion)), Tunis, Tunisian Publishing House, 1984 AD.

Lisan al-Arab, (In Arabic), Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 2003 AD.

Managing Change in Educational Institutions, (In Arabic), Rafida Omar Al-Hariri, House of Culture, Amman - Jordan, 1, 2011 AD-1432 AH.

Nizam Al-Durar in proportion to verses and surahs, (In Arabic), Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, 1st edition, (d. T).

Omar's Approach to Legislation, "A Comprehensive Study of Omar's Jurisprudence and Its Organizations, (In Arabic), Muhammad Beltaji, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition, (D.T).

Participation in the decision-making process and ways to activate it, (In Arabic), Aziro Rashida, Edition 1, (d.), (d.), (d.).

Tafsir Al-Maraghi, (In Arabic), Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company, Egypt, (1st edtion), 1365 AH - 1946 AD.

Tafsir al-Mawardi = Jokes and Eyes, (In Arabic), Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, investigation by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, (w.e), Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (w.d).

Tafsir Al-Shaarawi = Al-Khawatir, (In Arabic), Muhammad Metwally Al-Shaarawy, 1st Edition, Akhbar Al-Youm Press, Cairo, 1997.

Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, (In Arabic), Muhammad Jarir Yazid Kathir Ghalib al-Amali Abu Jaafar al-Tabari, investigation: Abdullah bin

Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies in Dar Hajar, Abd al-Sanad Hassan Yamama, 1st Edition, (d.m) Dar Hajar, 1422 AH - 2001 AD.

The brief editor in the interpretation of the dear book, (In Arabic), Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharbi, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1422 AH.

The clear interpretation: (In Arabic), Hijazi, Muhammad Mahmoud, Dar Al-Jeel Al-Jadeed, Beirut, 10th edition, 1413 AH.

The Collector of Sciences in the Conventions of Arts = Constitution of Scholars, (In Arabic), Judge Abdul-Nabi bin Abdul Rasoul Al-Ahmad Nikri, 1st Edition, (w.p), Al-Turath Company, (w.d).

The Collector of the Rulings of the Qur'an = Interpretation of Al-Qurtubi, (In Arabic), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, 2, 1384 AH - 1964AD.

The correct biography of the Prophet is an attempt to apply the rules of modernists in criticizing the narratives of the biography of the Prophet: (In Arabic), Akram Zia al-Omari, Library of Science and Judgment, Medina, 6th edition, 1415 AH - 1994 AD.

The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, (In Arabic), Muhammad Al-Murtadha Al-Hussaini Al-Zubaidi, investigation: Abdul Aziz Matar, Kuwait Government Press, Kuwait, (1st edtion), 1970 AD.

The Divine Conquests and the Unseen Keys Illustrated to the Qur'anic Words and Critical Judgment: (In Arabic), Ni'mat Allah bin Mahmoud Al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan, Dar Rakabi Publishing - Al-Ghouri, (1st edtion), Egypt, 1419 AH - 1999 AD.

The Experiences of Nations and the Succession of Determination: (In Arabic), Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub Miskawayh, investigation: Abu al-Qasim Emami, Soroush, Tehran, 2nd Edition, 2000 AD.

The Great Characteristics: (In Arabic), Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (d. T).

The Intermediate Lexicon, (In Arabic), Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, Hamed Abdel-Qader, Muhammad Al-Najjar, investigation: The Arabic Language Academy, (d.), (d.), Dar Al-Da`wah, 2004 AD.

The merits of interpretation, (In Arabic), Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi, investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1418 AH.

The Mosques of the Prophet's Biography, (In Arabic), Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, (d. T).

The Ocean Dictionary, (In Arabic), the scholar Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Beirut, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th edition, 2005 AD.

The path in the science of interpretation increased, (In Arabic), Imam Abi Al-Faraj Jamal Al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi Al-Qurashi Al-Baghdadi, investigation: Muhammad bin Abdul Rahman Abdullah, 1st edition, Lebanon, Dar Al-Fikr, 1987 AD.

The Scout for the Truths of Mysteries of Downloading, (In Arabic), Mahmoud Amr Ahmed Al-Zamakhshari, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AH.

Theory of Decision-Making a Quantitative Analytical Method, (In Arabic), Hassan Yassin Tohme, Amman, Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 2010 AD.

Zahrat al-Tafsir, (In Arabic), Muhammad Abu Zahra, 1st Edition, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, 2004 AD.